

الدرس الرابع - الدين القيم

- بأن الإسلام دين قيم، واضح المنهج، يؤكد على الفضائل والأخلاق ويسمو بالإنسانية في مراتب الرفعة والتقدم والتطور، وفي ظل العبودية التامة لله تعالى، والآيات موضوع الدرس تؤكد على ذلك وتؤيده.

ذلك الدين القيم

وَأَنَّكَ لَعَلَىٰ عَرْشِ عَظِيمٍ

مُحَمَّدٌ رَسُولٌ

afidni.com

أتلو وأفهم:

• قال الله تعالى:

• [قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ] (الأنعام: 161-165) .

المفردات والتراكيب:

- **قِيَمًا**: مستقيماً لا عوج فيه.
- **حَنِيفًا**: مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.
- **وَأُسْكِي**: عبادتي.
- **وَلَا تَزِرُ**: لا تتحمل.
- **خَلَائِفَ**: يخلف بعضكم بعضاً.

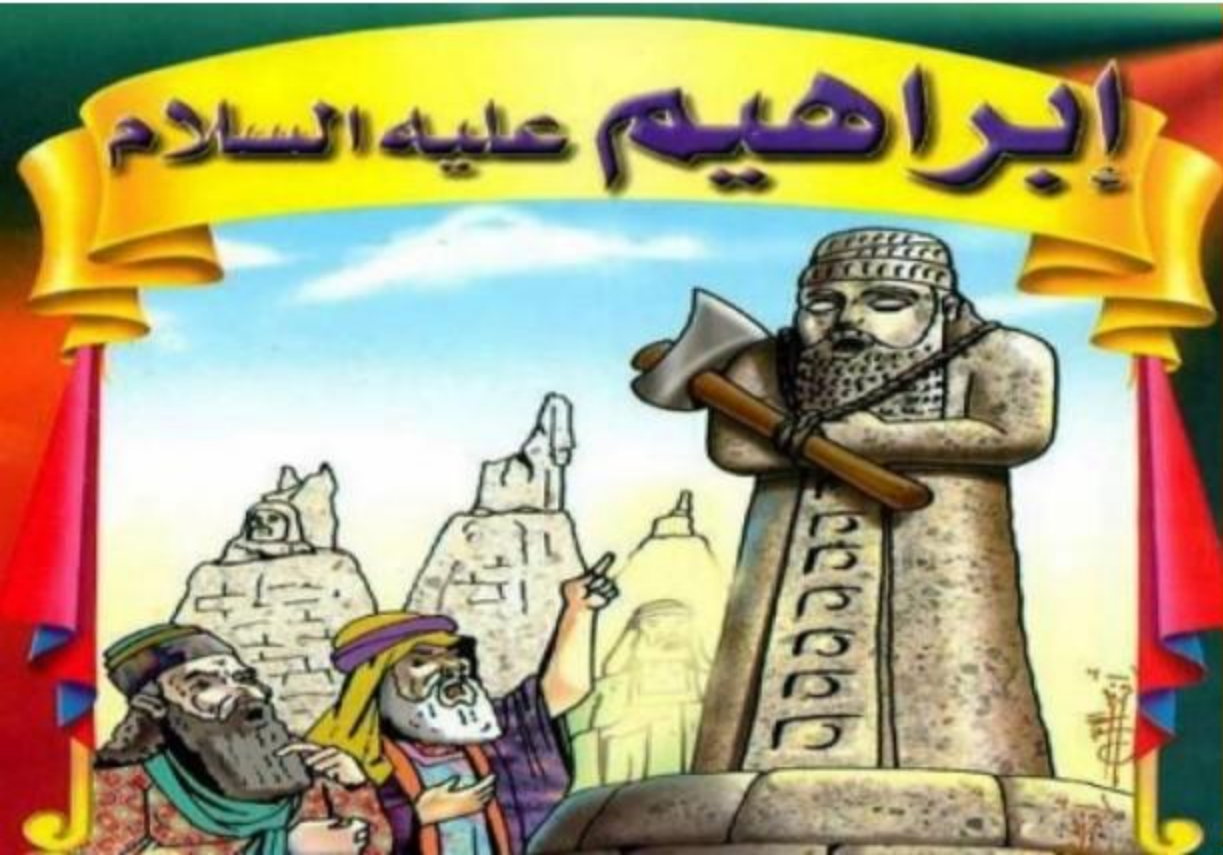


الإسلام دين الله:

• الإسلام دين الله القيم، وصراطه المستقيم، دين الإخلاص والعبادة لله تعالى وحده، بعث به جميع الأنبياء والرسل، فالإسلام واحد في العقائد، والمبادئ، والقيم، والأخلاق قال الله تعالى: **[قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا]** ولهذا فإن الله تعالى، يخاطب رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بأن يوضح للناس أجمعين، بأن الله أرشده إلى هذا الصراط المستقيم، القائم بالحق الثابت الأصول، المؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وهو ملة إبراهيم الخليل عليه السلام، إنه الدين المائل عن جميع أنواع الشرك والضلالة، **[وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ]** فالهداية نعمة أنعم الله تعالى بها على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع المؤمنين **[يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]**.

النشاط الأول:

• قال تعالى: [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا
لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
لَمِنَ الصَّالِحِينَ] استخلص من الآيات الكريمة الصفات التي امتاز بها نبي الله
إبراهيم عليه السلام ليكون قدوة للآخرين.



حياة المسلم كلها لله تعالى:

• إن عظمة الحياة عند المسلم تتضح من حيث إن كل الأعمال والمقاصد التي يقوم بها - من صلاة وعبادة ودعاء، وما يأتيه في حياته كلها وما يموت عليه من الإيمان والعمل الصالح - لله رب العالمين، طالباً مرضاته تعالى ومرسماً في قلبه قيمة الإخلاص في الطاعة له عز وجل **[قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]**.

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ

وَمِن دَرَجَاتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

[ابراهيم-40]



العمل الصالح ثمرة الإيمان

afidni.com

• تدبر:

• قال أبو ذر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة".

• النشاط الثاني:

• كيف توظف قول الله تعالى: **[قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]** في يومك وليلتك؟

الأخلاص
للَّهِ فِي الْعِبَادَاتِ



قال
صلى الله عليه وآله وسلم

“إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه“

رواه النسائي

alidni.com

﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [سورة البينة: 5].
﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي . فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [سورة الزمر: 15-14].

لا تزر وازرة وزر أخرى:

• تتجلى للمسلم قيمة العدالة الإلهية في الحياة الدنيا ويوم القيامة عندما يقرأ قول الله تعالى: **[قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى]**، ففي الحياة الدنيا أرسل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليرشد الناس إلى الإيمان بالله تعالى وحده، وإخلاص العبادة له، فكل عمل يكسبه الإنسان في حياته الدنيا عليه جزاؤه دون غيره، وهو مسؤول عن عمله، صالحاً كان أو سيئاً، وسوف يجازى عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ولا تتحمل نفس بريئة ذنب نفس أخرى، قال الله تعالى: **[لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ]**.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِيْنَةٌ

وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا

الاستخلاف في الأرض:

• من حكمة الله تعالى أن جعل الناس في هذه الحياة خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضاً، قال الله تعالى: **[وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ]**، وتشمل هذه الخلافة البر، والفاجر؛ من ذرية آدم عليه السلام، لأن الجميع مؤتمنون من قبل الله تعالى في الأرض، ومسؤولون عن القيام بالواجب فيها، وما هذه الخلافة إلا اختبار منه عز وجل كما ورد في الآية الكريمة، وفي ذلك دليل على أن هذه الخلافة مسؤولية، وأمانة يتحمل الإنسان ثقلها ويبوء بوزرها أو أجرها، وبهذا يتضح أن مسؤولية هذه الخلافة هي في أعناق جميع المكلفين، وإنما اختلافها في الخفة والثقل بحسب ما يكون للإنسان من تمكين فمن كان أكثر تمكيناً كان أثقل حملاً وأعظم مسؤولية.



afidni.com

• أنتبه:

• الاستخلاف في الأرض مدعاة إلى إعمارها وبنائها بما ينفع الناس ويحقق لهم العدالة، لا أن يكون سبباً في إفساد الأرض وعدم إصلاحها، وإثارة الخوف والرعب بين الناس.

• النشاط الثالث:

• ناقش مع زملائك في المجموعة:

1. مفهوم الاستخلاف.

2. العلاقة بين الاستخلاف في الأرض وبناء الحضارة من جهة، والإرهاب والفساد في الأرض من جهة أخرى.



الخلاصة

- بهذا يتبين أن الله تعالى خلق الإنسان لإعمار الأرض، ووجهه إلى إخلاص العمل تأسيا بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ليؤدي كل فرد رسالته التي خلق من أجلها.



التقويم والأنشطة

- أولاً: جاء في وصف الإسلام في الآيات الكريمة بأنه صراط مستقيم، ودين قيم، وضح ذلك مدعماً إجابتك بالأمثلة.
- ثانياً: قال أبو ذر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً"** استخلص من الحديث أبرز القيم الواردة فيه.

• ثالثاً: "ممارسات يومية، يقوم بها الإنسان، قد تتحول إلى عبادات وفق الضوابط، وشروط".

• ما الشروط التي تحول الممارسات اليومية إلى عبادة الله تعالى؟

• رابعاً: "الدنيا مزرعة الآخرة" أشرح هذه المقولة في ضوء فهمك للآيات الكريمة.

• خامساً: استخلفك المعلم لتكون رئيساً للصف، ما الصفات التي ينبغي أن تتحلى بها لتحقيق مفهوم الاستخلاف؟

• سادساً: أرجع إلى أحد كتب التفسير واكتب تفسيراً مختصراً لقوله تعالى: [قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَشْرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.]